مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
djis
المجلد: الثاني العدد: الأول
تأريخ النشر 2025/06/30

DOI: https://doi.org/10.62921/djis.2025.02107	30/06/2025 النشر Published	16/03/2025 الاستلام Received

أثر السلوك الدعوي على الداعية في القرآن الكريم

الأستاذ المساعد الدكتور

فايز حسان سليمان أبو عمرة

جامعة الأقصى – كلية الآداب – قسم الدراسات الاسلامية وأساليب تدريسها

d.faeyz@hotmail.com

المستخلص:

يعد موضوع الدعوة الإسلامية من أشرف الموضوعات لأنها مهنة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فالداعية يعتبر مبلغًا عن رب العزة، ومن أهم الوسائل التي تعين الداعية على نشر الفكر الإسلامي الوسطي البعيد عن التطرف والغلو فقه الداعية وفهمه لواقع المسلمين.

إن مهنة الدعاة إلى الله تعالى تقوم على نشر الوعي الإسلامي، وتبصير الناس إلى أمور دينهم، لذا لا بد للداعية أن يكون ملتزمًا بالنهج السليم، والعقيدة السليمة، وبأدب المواعظ فيتعامل مع المدعوين باللين والرفق، وأن يستحضر أحداث السيرة من القصص القرآني ومن السنة الصحيحة، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يمازح أصابه ويداعب صغارهم، فالفكاهة والممازحة لا بد أن تكون دون إفراط ولا تفريط.

إن ضعف الحس الدعوي عند الدعاة يضر بالدعوة ويؤخرها، لعدم مراعاة أحوال الناس سواء كان ذلك في الفتوى، أو في نشر الوعي والفكر الإسلامي.

ومن الأمور التي تؤثر على الداعية عدم التزامه بما يدعوا إليه؛ فيكون فعله مناقض لقوله، فيأمر بالمعروف ولا يأتيه، وينهى عن المنكر ويأتيه.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال كتب التفسير وأقوال العلماء.

الكلمات المفتاحية: الدعوة، الداعية، التطرف، القصص، الضعف.

مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
المجلد: الثاني العدد: الأول
تأريخ النشر 2025/06/30

The Impact of Preaching Behavior on the Preacher in the Holy Quran

Asst. Prof. Dr. Fayez Hassan Suleiman Abu Amra

Al-Aqsa University - Faculty of Arts - Department of Islamic Studies and Teaching Methods

d.faeyz@hotmail.com

Abstract:

The subject of the Islamic call is one of the most honorable topics because it is the profession of the prophets, peace and blessings be upon them.k The preacher is considered a communicator of the Lord of glory, and one of the most important means that helps the preacher to spread moderate Islamic thought far from extremism and extremism is the preacher's jurisprudence and understanding of the reality of Muslims. The profession of the callers to God Almighty is based on spreading Islamic awareness, and enlightening people to the matters of their religion, so the preacher must be committed to the sound approach, the sound belief, and the morality of sermons, so he deals with the supplicants with kindness and kindness, and that he evokes the events of the biography from the Qur'anic stories and from the authentic Sunnah, The Prophet, may God's prayers and peace be upon him, was joking with his children and joking with their children. Humor and joking must be without excess or negligence.

The weakness of the sense of advocacy among preachers harms and delays the call, for not taking into account the conditions of people, whether that is in the fatwa, or in spreading awareness and Islamic thought.

Among the things that affect the preacher is his lack of commitment to what he calls for. So his action contradicts what he said, so he enjoins what is right and does not do it, and forbids what is wrong and does it.

The researcher used the descriptive analytical approach through the books of interpretation and the sayings of scholars.

Keywords: **Advocacy ، preacher , extremism , stories , weakness.**

مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
المجلد: الثاني العدد: الأول
تأريخ النشر 2025/06/30

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

تتسم الدعوة الإسلامية بالوسطية لتتوافق مع أحوال الناس، وهذا السلوك يعمل على ترغيب الناس إلى عبادة الله تعالى وحده، ونبذ الشرك والزيغ والانحراف عن منهج الله القويم، فالدعاة إلى الله تعالى يبلغون عن رب العزة فيما بلغهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيما وصف رب العزة نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّل عَلى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِينَ﴾ {آل عمران:١٥٩}.

إن الرفق واللين من جانب الدعاة إلى الله تعالى للمدعوين يدل على فقه الداعية، وفهمه لدين الله تعالى، فوعظ أهل الشرك والمعاصي من قبل الدعاة لم يقم على الغلظة والشدة؛ بل الرفق واللين؛ بينما الغلظ والشدة إنما تجب في انتهاك حد من حدود الله تعالى، فتوجيه رب العالمين إلى نبي الله موسى عليه السلام أن يذهب إلى فرعون مدعي الألوهية من دون الله تعالى بأن يقول له قولا لينا لعله يهتدي، ويستجيب إلى دين الله تعالى، قال تعالى ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ {طه: ٤٤}

فالداعية لا بد أن يكون مخلصًا لدعوته صادقًا فيما يدعوا إليه، ليكون لقوله أثرًا على المدعوين، فلا يكون لمصلحة، وهذا النهج الذي تربى عليه أنبياء الله تعالى.

إن التزام الداعية بالمنهج السليم، وبعقيدة التوحيد تجعل الداعية على استقامة بعيد عن أهل الزيغ والضلال، متبعا منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام القائمة على هداية الخلق، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، قال تعالى ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾{يوسف: ١٠٨}

فمن أخطر ما يواجه الدعاة إلى الله تعالى الغلو في الدين، فالتزام الداعية بمنهج الوسطية يعتبر من أهم وسائل الدعوة إلى الله تعالى، فحاجة المجتمع إلى دعاة الاعتدال يعمل على حفظ الدين وحفظ الشريعة الإسلامية من الأفكار المنحرفة.

ومما جعلني أكتب هذا البحث لما للعلماء من أهمية وتأثير على المدعوين بشكل خاص، وعلى المجتمعات بشكل عام، فكان عنوان البحث (أثر السلوك الدعوي على الداعية في القرآن الكريم)

أسئلة البحث:

- ما الدور المنوط به الداعية؟
- مدى التزام الداعية بمنهج القرآن الكريم وتأثيره على المدعوين؟
- كيف يؤثر التعصب الفكري للداعية على عامة أفراد المجتمع؟
- ما الوسائل المتاحة لقبول الداعية عند المدعوين؟
- ما هو الأثر الذي تتركه القصص القرآني على المدعوين؟
- مل هو الأثر الذي يتركه انحراف الداعية عن المنهج القويم؟

أهداف البحث:

١- حاول الباحث التركيز على دور الداعية في تبليغ المنهج السليم للمدعوين ومدى استجابته له.

٢- بيان خطورة التعصب المذهب والعقدي والسلوكي عند الدعاة ومدى تأثير ذلك على الدعوة الإسلامية.

٣- بيان خطر جهل الدعاة بما يحيط بواقع المسلمين من حوله.

٤- التركيز على الأثر الذي يتركه الداعية في نفوس المدعوين.

٥- يهدف البحث بيان ضرورة أن تتطابق أقوال الدعاة مع أفعالهم وذلك لأن الدعاة أولى الناس بالاستقامة فهم القدوة الحسنة للمدعوين.

منهج الباحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على تحليل الآيات القرآنية من خلال الرجوع إلى أقوال المفسرين وأقوال العلماء في بيان دور الداعية في نشر الوعي الدينى في المجتمع، وبيان أهمية سلوك الداعية كقدوة حسنة للمدعوين.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

تكمن أهمية الدراسة بالتركيز على دور الداعية في المجتمع كون الدعوة الإسلامية تتسم بالوسطية لتتوافق مع أحوال الناس، وهذا لا يكون إلا من خلال نشر الدين باللين والرفق بعيدًا عن الغلو والتطرف الذي من شأنه أن يجلب الأفكار الهدامة على المجتمع.

إن العلاقة بين الداعية وبين المدعوين علاقة هداية وإرشاد إلى دين الله تعالى، فمتى يشعر الداعية بإخلاص من يدعوه يكون ذلك أحرى في قبول دعوته.

الدراسات السابقة:

- أثر البلاغة النبوية في نفوس المدعوين ومدى استفادة الدعاة من ذلك، د. حسين حامد عمر الديب، مدرس الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين بالقاهرة.
- المنهج العاطفي وأهميته في الدعوة إلى الله (دراسة دعوية لأهم أساليبه لدعوة شباب الجامعي في ضوء السيرة النبوية)، حافظ عبد المنان زاهدي، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج العاطفي إلى الله من خلال السيرة النبوية، في تربية الشباب الجامعي.

ولتحقيق الهدف والغاية من هذا البحث جاءت الدراســـة في تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وبيان ذلك على النحو التالي:

التمهيد: وفيه مطلبان

المطلب الأول: السلوك في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني: الدعوة في اللغة والاصطلاح

المبحث الأول: صلاح السلوك الشخصي للداعية

المطلب الأول: التزام الدعاة بآداب المواعظ

المطلب الثاني: التزام الداعية بالمنهج السليم

المبحث الثاني: استحضار أحداث السيرة من القرآن الكريم

المطلب الأول: أثر استحضار السيرة على المدعوين

المطلب الثاني: الفكاهة والطرفة في الخطاب الدعوي عند الداعية

المطلب الثالث: القصص القرآني من أهم وسائل الدعوة عند الدعاة

المبحث الثالث: ضعف الحس الدعوي عند الداعية

المطلب الأول: جهل الدعاة يضر بالدعوة ويؤخرها

المطلب الثاني: التعصب الفكري والمذهبي عند الداعية

المطلب الثالث: انحراف الداعية عن الطريق القويم (عدم قبول الداعية)

الخاتمة: وفيها أم النتائج والتوصيات.

التمهيد: وفيه مطلبان :

المطلب الأول: السلوك في اللغة والاصطلاح

البند الأول: السلوك في اللغة

يقول ابن فارس: "السين واللام والكاف أصلٌ يدلُّ على نفوذ شيءٍ في شيء. يقال سلكت الطَّريقَ أَسلُكُه، وسَلكت الشيء في الشيء: أنفذْته"(١).

وقال الزمخشري سلك بمعنى "طريق مسلوك، وما سلك طريق أقوم منه"(٢).

وقال الفيروزآبادي "سَلَكَ المَكانَ سَلْكاً وسُلوكاً وسَلَكَهُ غَيْرُهُ"(٣)

قال الجوهري "السلك بالفتح: مصدر سلكت الشئ فى الشئ فانسلك، أي أدخلته فيه فدخل"(٤).

وجه السلوك في القرآن:

وردة استعمالات مادة سلوك في القرآن الكريم على أربعة أوجه:

أولا: أسلك بمعني أدخل قال تعالى ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ (القصص: ٣٢) وقوله تعالى ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ {المدثر: ٤٢} بمعنى ما أدخلكم في سقر(٥)

ثانيا: السلك جاءت بمعنى الجعل، قال تعالى ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾{الجن: ٢٧)}، بمعنى يجعل له حفظة يحفظونه من شر مردة الإنس والجن(٦).

ثالثا: السلك بمعنى التكليف قال تعالى ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾{الجن: ١٧} بمعنى عذابًا شديداً شاقاً موجعًا لا راحة معه(٧).

رابعا: السلك بمعنى الترك في قوله تعالى ﴿**كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ**﴾ {الحجر: ١٢}(٨)، أي نترك الشرك في قلوب المجرمين الذين عاندوا واستكبروا عن اتباع الهدى(٩).

وبالنظر في معنى السلوك من خلال المعنى اللغوي، ووجوه مادة سلك في القرآن الكريم فهي تدل على دخول طريق سواء كان ذلك قويمًا أو طريقًا خاطئًا.

البند الثاني: السلوك في الاصطلاح

وبالنظر في السلوك الدعوي للداعية من وجهة نظر الشريعة الإسلامية ومن الناحية الاصطلاحية هو السلوك الذي يرضاه الإسلام ولا يخرج عن تعاليم ديننا الحنيف عرفه التهاوني بأنه: "السّعي الذي يقوم به السّالك في سيره في طريق الله حتى يصل إلى مقصوده"(١٠).

ومن خلال ما سبق من تعريفات لغوية واصطلاحية يمكن لي أن أعرف السلوك بأنه: سلوك الداعية منهجًا قويمًا في دعوته للمدعوين يرضاه الله تعالى.

مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
المجلد: الثاني العدد: الأول
تأريخ النشر 2025/06/30

المطلب الثاني: الدعوة في اللغة والاصطلاح:

البند الأول: الدعوة في اللغة

قال ابن فارس: "الدَّالُ وَالْعَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنْ تُمِيلَ الشَّيْءَ إِلَيْكَ بِصَوْتٍ وَكَلَامٍ يَكُونُ مِنْكَ"(١١). وقال الأزهري: "الدُعاة: قوم يَدْعون إِلَى بَيْعةِ هدى أَو ضَلَالَة، واحدهم داعٍ، وَرجل دَاعِيَة إِذا كَانَ يَدْعُو النَّاس إِلَى بِدعَة أَو دين، أدخلت الْهَاء فِيهِ للْمُبَالَغَة"(١٢).

البند الثاني: الدعوة في الاصطلاح

عرّف بعض العلماء المعاصرين الدعوة بشكل عام بأنها "العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنيَّة المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق"(١٣)

فالدعوة بمعناها الشمولي للناس كافة، للمسلمين على وجه الخصوص، وغير المسلمين بوجه عام، سلوكا وعملا واعتقادا.

المبحث الأول: صلاح السلوك الشخصي للداعية :

اشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التزام الدعاة بآداب المواعظ

حث سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم باللين والرفق في الدعوة إليه والنهي عن تنفير الناس، وهذا السلوك يُرَغب المدعوين في قبول الدعوة، وقبول كل ما يصدر من الدعاة، وهذا السلوك المتبع في الدعوة اتصف به أشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّل عَلى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران:١٥٩]

فمن رحمة الله عز وجل دعوة بنبيه صلى الله عليه وسلم إلى الرأفة بمن آمن معه من أصحابه، وتليين الجانب لأتباعك وأصحابك، فسهلت لهم خلائقك، وحسنت لهم أخلاقك، حتى احتملت أذى من نالك منهم أذاه، وعفوت عن ذي الجرم منهم جرمه، وأغضيت عن كثير ممن لو جفوت به وأغلظت عليه لتركك ففارقك ولم يتبعك ولا ما بعثت به من الرحمة، ولكن الله رحمهم ورحمك معه(١٤)

إن وعظ أهل المعاصي والجهل والرذائل من قبل الدعاة واجب الاقتداء فيه بالنبي صلى الله عليه وسلم والتزام الدعاة بنهج النبي صلى الله عليه وسلم في وعظ أهل الجهل والمعاصي والرذائل، فمن وعظ بالجفاء والغلظة فقد أخطأ وتعدى نهج وطريقة النبي صلى الله عليه وسلم وصار في وعظه مسيئا لا محسنا، ومن وعظ ببشر وتبسم ولين فقد أبلغ وأنجع في الموعظة وفيه تأدب مع الله تعالى بالقول اللين والحسن.

مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
المجلد: الثاني العدد: الأول
تأريخ النشر 2025/06/30

أما الغلظة والشدة فإنما تجب في حد من حدود الله تعالى، فلا لين في ذلك للقادر على إقامة الحد خاصة، مع عدم الثناء بحضرة المسيئ على من فعل خلاف فعله، فهذا داعية إلى عمل الخير، بينما المسيء داعية إلى السوء والفارق بينهما كبير(١٥).

فالرفق واللين من جانب الداعية إلى المدعوين يدلّ على فقه الداعية، فالغلظة آثارها سيئة على المدعوين، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: رَخَّصَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرٍ. فَتَنَزَّهَ عَنْهُ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَغَضِبَ حَتَّى بَانَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْغَبُونَ عَمَّا رُخِّصَ لِي فِيهِ، فَوَاللهِ لَأَنَا أَعْلَمُهُمْ بِاللهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً»(١٦)

ولو نظرنا إلى أسلوب الدعوة التي سلكها النبي صلى الله عليه وسلم مع المدعوين في حال وجود أي خطأ أو زلل لم يكن يذكر اسم ذلك الصحابي؛ بل يترفق به فيقول ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا، فعن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلاَتِهِمْ»، فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ، حَتَّى قَالَ: «لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ»(١٧)

ومن بلاغة القرآن الكريم في الآية الكريمة أن الخطاب جاء بطريقة الالتفات، فالله سبحانه وتعالى يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِكَ مَا كَانَ يوم أحد، وَهُوَ مِمَّا يُؤَاخَذُونَ عَلَيْهِ من تركك في ساحة القتال فَلِنْتَ لَهُمْ وَعَامَلْتَهُمْ بِالْحُسْنَى، بِسَبَبِ رَحْمَةٍ عَظِيمَةٍ أَنْزَلَهَا اللهُ عَلَى قَلْبِكَ، وَخَصَّكَ بِهَا فَعَمَّتِ النَّاسَ فَوَائِدُهَا، وهذا من رحمة الله بك وبما حباك به مِنَ الْآدَابِ الْعَالِيَةِ وَالْحِكَمِ السَّامِيَةِ الَّتِي هَوَّنَتْ عَلَيْكَ الْمَصَائِبَ وَعَلَّمَتْكَ مَنَافِعَهَا وَحِكَمَهَا وَحُسْنَ عَوَاقِبِهَا لِلْمُعْتَبِرِ بِهَا، وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ، لِأَنَّ الْفَظَاظَةَ هِيَ الشَّرَاسَةُ وَالْخُشُونَةُ فِي الْمُعَاشَرَةِ، وَهِيَ الْقَسْوَةُ وَالْغِلْظَةُ، وَهُمَا مِنَ الْأَخْلَاقِ الْمُنَفِّرَةِ لِلنَّاسِ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى مُعَاشَرَةِ صَاحِبِهِمَا وَإِنْ كَثُرَتْ فَضَائِلُهُ، بَلْ يَتَفَرَّقُونَ وَيَذْهَبُونَ مِنْ حَوْلِهِ وَيَتْرُكُونَهُ وَشَأْنَهُ لَا يُبَالُونَ مَا يَفُوتُهُمْ مِنْ مَنَافِعِ الْإِقْبَالِ عَلَيْهِ، وَالتَّحَلُّقِ حَوَالَيْهِ، وَإِذًا لَفَاتَهُمْ هِدَايَتُكَ، وَلَمْ يَبْلُغْ قُلُوبَهُمْ دَعْوَتُكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ فَلَا تُؤَاخِذْهُمْ عَلَى مَا فَرَّطُوا وادعوا اللهَ تَعَالَى أَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ وأن لا يُؤَاخِذَهُم، من الرَّحْمَةِ الَّتِي خَصَّكَ اللهُ بِهَا(١٨).

فعلى الدعاة أن يتأسوا برسول الله سبحانه وتعالى لأن الله تعالى يقول ولكم في رسول الله أسوة حسنة، قال تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[الأحزاب: ٢١] فدعوة الله تعالى قائمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولم تكن هذه الدعوة مؤقتة بزمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا بزمن الخلفاء الراشدين عليم رضوان الله تعالى.

ولو نظرنا إلى الطريقة المثلى في الدعوة إلى الله؛ فهي تختلف في أحوال الدعاة إلى الله في أداء مهمتهم، فالبعض يكون خبيرا بجوهر الموضوع، ملما بأطرافه، محسنا للأداء والتعبير عما أراد، منسقا لنقاط الموضوع، مقدما منها ما يجب أن يقدم، مراعيا لظروف السامعين وأحوالهم، ويكون البعض الآخر محسنا في بعض النواحي دون بعض.

فعلى الداعية أن يكون مخلصا لما يدعو إليه، صادق اللهجة فيه، وإلا انكشف سره، وافتضح أمره، فإن ثياب الزور تشف عما وراءها، وعند ذلك يكون وبالًا على الدعوة، وقد وصف سبحانه وتعالى إبراهيم في دعوته فقال: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ [مريم: ٤٢] وقد تلطف معه في الدعوة، فذكّره بما بينهما من الرحم، ووشائج النسب، استمالة لقلبه، وتنبيهًا له، ولم يكن منه إلا النصح له لما بينهما من أواصر القربى والنسب.

وبدأ دعوته لأبيه بالتوحيد الذي هو أصل الدين، وجوهر الشرائع السماوية، وعليه تقوم فروع الإسلام، وبه صلاح القلب، وبصلاحه تصلح سائر الجوارح، وتستقيم أحوالها، قال تعالى: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ٤٣][١٩]

فإخلاص الداعية في دعوته للمدعوين يجعل لقوله أثرا على المدعوين، وهذا النهج تربى عليه أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام فقال سبحانه وتعالى ﴿وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللهِ﴾ {هود: ٢٩} فلا بد أن تكون الدعوة خالصة لرب العالمين ولا يشوبها أي مصلحة من مصالح الدنيا، فلا تدعو من أجل أن يكون لك مكانا إنما تكون العلاقة مع المدعوين علاقة هداية وإرشاد إلى دين الله تعالى، فمتى يشعر الداعية بإخلاص من يدعوه يكون ذلك أحرى في قبول دعوته قال تعالى ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ [سورة غافر:٤١] ، وقال تعالى ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾{سورة الشعراء:١٣٥}، فالعلاقة بين الداعية والمدعو قائمة على الرفق واللين ولم تكن قائمة على الغلظة بل لا بد أن تدعوا إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ، وهي الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وهي التي لا يخفى عليهم أنك تناصحهم بها وتقصد ما ينفعهم فيها، فمجادلة المدعوين بالقرآن بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ بالرفق واللين، من غير فظاظة ولا تعنيف[٢٠]

فالرفق واللين من الآداب السامية في تبليغ دعوة رب العالمين وقد أوصى سبحانه وتعالى موسى وهارون عليهما السلام بالرفق واللين مع فرعون الذي قال أنا ربكم الأعلى قال تعالى ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾{طه: ٤٤}، فتليين القولِ في الدعوة مع الطغاة والمتجبرين مما يكسِر عنادِ العُتاة ويُلين عريكةَ الطغاة[٢١] فتعنيف الداعية إلى المدعوين بالسب وبالألفاظ

الغليظة يعكس مردودا سلبيا على المدعو، وينفر المدعوين من قبول دعوة رب العالمين، فيكون أثر ذلك محاربة هذا الدين وكم من أناس ظاهروا العداء لدين الله تعالى وعندما عاينوا سماحة النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا في الإسلام وأصبحوا دعاة ومحاربين في دعوة رب العالمين .

المطلب الثاني: التزام الداعية بالمنهج السليم:

وضع سبحانه وتعالى للأمة وللدعاة منهجًا سليمًا يسير عليه الداعية ولا ينحرف عن الطريق القويم في تبليغ دعوة الله سبحانه وتعالى القائم على العقيدة الصحيحة، فالسالك في هذا المنهج يسير على استقامة السلف الصالح بعيد عن طريق أهل الضلال والمغضوب عليهم، قال تعالى ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾{الفاتحة: ٧}، فالداعية الذي يحيد عن قَصْد السبيل، ويسلك غيرَ المنهج القويم، فقد ضَل عن منهج العرب، لإضلاله وَجهَ الطريق، لذا سمى الله تعالى النصارَى ضُلّالا لخطئهم في الحقِّ، وأخذهم من الدِّين في غير الطريق المستقيم مع ما يتناسب مع انحرافاتهم وسلوكهم غير القويم(٢٢).

وحتى يكون الداعية على منهج سليم وعلى استقامة أن يكون مخلصًا لعقيدة التوحيد، متجسدًا عليه واقعًا عمليًا، قال تعالى ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾{يوسف: ١٠٨}

فهذه الدعوة التي أدعو إليها، والطريقة التي أنا عليها من الدعاء إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له دون الآلهة والأوثان، والانتهاء إلى طاعته، وترك معصيته، إنما يكون ذلك على بصيرة وعلم في دعوة الله وتوحيد الله تعالى، وفي ذلك تنزيهًا، وتعظيمًا له من أن يكون له شريك في ملكه، أو معبود سواه في سلطانه(٢٣).

وهذه الدعوة من الله تعالى لَرَسُولِه آمِرًا لَهُ أَنْ يُخْبِرَ النَّاسَ: أَنَّ هَذِه طَرِيقُهُ وَمَسْلَكُهُ وَسُنَّتُهُ، وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يَدْعُو إِلَى اللَّهِ بِهَا عَلَى بَصِيرة مِنْ ذَلِكَ، وَيَقِينٍ وَبُرْهَانٍ، هُو وأتباعه وَكُلُّ الدعاة مَنِ بعده، يَدْعُون إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بَصِيرَةٍ وَيَقِينٍ وَبُرْهَانٍ شَرْعِيٍّ وَعَقْلِيٍّ(٢٤).

ينبغي للداعية أن يكون حديثه مع عوام الناس، عند مخالطتهم ومجالستهم في بيان ما يجب وما يحرم عليهم، من بيان للنوافل، وذكر الثواب والعقاب، على الإحسان والإساءة، بكلام واضح يعرفونه ويفهمونه، ويزيد بيانا وإيضاحا للأمور التي يعلم أنهم ملابسون لها ولا يسكت حتى يسأل عن شيء من العلم، وهو يعلم أنهم محتاجون إليه، ومضطرون إليه(٢٥).

مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
المجلد: الثاني العدد: الأول
تأريخ النشر 2025/06/30

إن للداعية أجر وشرف عظيم في نشر هذا الدين ودعوة العباد إلى الهداية لأن في ذلك اتباع لمنهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام؛ فالأنبياء دعوتهم قائمة على هداية الخلق لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن عبادة الأوثان والهوى إلى عبادة الله الواحد القهار، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا»[٢٦]

والدعوة إلى الله تعالى تحتاج من الداعية الصبر على المدعوين، وكظم الغيظ، ولا يتعجل ولا يضيق صدرًا لعدم استجابة المدعوين له، فطريق الدعاة ملبد بالأشواك، قال تعالى ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ [آل عمران:١٣٤]، وفي حديث ابْنُ عُمَرَ يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُمْ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ " قَالَ: حَجَّاجٌ: " خَيْرٌ مِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُمْ"[٢٧]، فمهمة الداعية التذكير بينما الهداية لله رب العالمين قال تعالى ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ {البقرة: ٢٧٢}.

فالمهمة التي أوكلت إلى الداعية في طريق الدعوة إلى الله تعالى هي الدَّعْوَةِ وَالْإِرْشَادِ، بينما الهداية لله سبحانه وتعالى؛ إِذْ لَا هَادِيَ لِمَنْ يُضْلِلُ اللَّهُ تعالى، وَلَيْسَ مِثْلُ هَذَا بِمُيَسَّرٍ لِلْهُدَى[٢٨]، فليس عليك يا نبي الله هداية من خالفك في دينك، فالله تعالى يهدى من يشاء إلى طريق الحق، فعليك وعلى أتباعك أن تعاملوا غيركم بما يوجبه عليكم إيمانكم من سماحة الدين في معاملة الخلق، وعطف على المحتاجين حتى ولو كانوا من أهل الشرك، ومن المخالفين لكم في الدين[٢٩].

المطلب الثالث: التزام الوسطية في الدعوة:

إن أهم مشكلة تواجه الدعاة هو الغلو في الدين، لذا على الداعية الالتزام بمنهج الوسطية في الدعوة إلى الله تعالى لنشر دعوة الإسلام، والحفاظ على تماسك المجتمع المسلم، والدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، فالتزام الداعية بآداب الدعوة، وأخلاق الدعاة والمصلحين، والبعد عن التنطع والتطرف، يفتح الباب أمام المدعوين للالتزام بدين الله تعالى ومنهجه القويم.

إن الوسطية في نشر دين الله عند الدعاة من أهم وسائل الدعوة إلى الله تعالى، بخلاف معتقدات اليهود والنصارى فكانوا يحلون ما أحل الله تعالى ويحرمون ما أحل الله تعالى، قال تعالى﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[التوبة: ٣١].

مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
المجلد: الثاني العدد: الأول
تأريخ النشر 2025/06/30

والنبي صلى الله عليه وسلم بين لنا معنى الوسطية في دين الإسلام فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ خَطَّ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطًّا وَسَطَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ وَخُطُوطًا إِلَى جَانِبِ الْخَطِّ الَّذِي وَسَطَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ، وَخَطًّا خَارِجًا مِنَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ، فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هَذَا الْإِنْسَانُ الْخَطُّ الْأَوْسَطُ، وَهَذِهِ الْخُطُوطُ إِلَى جَنْبِهِ الْأَعْرَاضُ تَنْهَشُهُ – أَوْ تَنْهَسُهُ – مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا أَصَابَهُ هَذَا، وَالْخَطُّ الْمُرَبَّعُ، الْأَجَلُ الْمُحِيطُ، وَالْخَطُّ الْخَارِجُ الْأَمَلُ»(٣٠)

فالداعية لا ينال الأجر إلا من الله عز وجل، ولا يطلبه من غيره، وهو يقصد نفع المدعوين بتعريفهم بالدين، وتنمية معارفهم، وإرشادهم لنفع أنفسهم في دينهم ودنياهم، ولا يسعى الداعي إلى الله تعالى إلى نفع نفسه خاصة، أو أن يجمع الناس حوله، أو حول شخص آخر غير رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو يتقوى بأحد، وإنما يجمع الناس على الهدى، لمصلحتهم هم ونفعهم هم، وأجره على الله وحده سبحانه.

لذا تبدو حاجة المجتمع ماسة إلى جهد الدعاة في الدعوة إلى الله، حفاظًا على الدين، وعلى أحكام الشريعة والأخلاق الإسلامية التي يتعامل الناس بها في المجتمع، في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت، وأصبح كل شيء متاح؛ فبرزت مشكلات تحتاج للمزيد من العناية والمراجعة، من العلماء والدعاة، لإظهار منهج الوسطية في الدعوة، لفئة الشباب المتحمسين لخدمة دين الله تعالى بالانضمام إلى الجماعات المنحرفة فكريًا(٣١)

"وقد تنوعت وسائل الدعوة وأساليبها في العصر الحديث تنوعًا بالغًا، وتنوعت أساليبها، فلم تعد مقصورة على كلمة، أو منشورات توزع، أو كتاب يؤلف؛ بل أصبح من أعظم وسائلها أثرًا وأشدها خطرًا المدرسةُ التي تصوغ وتحارب عقول الناشئة وتصنع أذواقهم وميولهم، وتغرس فيها من الأفكار والقيم التي تخالف معتقداتنا السليمة، وقد استغل هذه الوسائل أعداء الإسلام من دعاة التنصير وغيرهم؛ لغزو أبناء الأمة الإسلامية في معتقداتهم، وسلخهم من شخصيتهم، فأنشئوا المدارس والمستشفيات ورياض الأطفال وغيرها؛ لهذا الغرض الخبيث، وأنفقوا على الغو الفكري العشرات والمئات من الملايين، لإفساد عقول الشباب وأكثر ما يتعرض المسلمون وشبابهم خاصة لهذا الخطر حينما يكونون خارج ديار الإسلام بدواعي الانفتاح على الغرب والبعد عن الرجعية(٣٢)

فأساليب الدعوة متنوعة عند علماء السلف فكثيرًا ما يفعلون المفضول ويتركون الأفضل مراعاة لوحدة الأمة وخروجًا من الخلاف والنزاع، فيتركون المندوب ويفعلون الجائز(٣٣).

فدين الإسلام هو دين الوسطية، وعلى شباب الأمة أن تدرك أن الغلو في هذا الدين يهلك النفس، ويهلك المجتمع، فتهلك الأمة بتلك الأفكار الهدامة، فتصرف الناس عن سماحة واعتدال هذا الدين، وبين

النبي صلى الله عليه وسلم أن هلاك المتنطعين والمتشددين هلاك للنفس البشرية عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قَالَهَا ثَلَاثًا"[٣٤]، والهلاك إنما يكون للغالين المجاوزون الحدود في أفعالهم وأقواهم ما يؤثر ذلك سلبًا على مجتمعاتهم.

المبحث الثاني: استحضار أحداث السيرة من القرآن الكريم

المطلب الأول: أثر استحضار السيرة على المدعوين من القرآن الكريم

الناظر في أحداث السيرة النبوة، وسيرة الخلفاء الراشدين، وسيرة تابعيهم يجد الداعية فيها الأثر البليغ في دعوة الله تعالى على المدعوين، فأحداث السيرة تجذب أسماع المدعوين وتشد انتباههم لأحداث حصلت مع أشرف الخلق؛ أحداث وردت في القرآن الكريم، وأحداث ذكرها الصحابة الكرام، وهذه الأحداث تفتح الأمل الواسع عند الدعاة وكذلك المدعوين.

إن الداعية عندما يستحضر كيف كان همّ وحرص النبي صلى الله عليه وسلم إيمان قومه، وحرصه عليهم من دخولهم النار، وقد وصف ربنا سبحانه وتعالى المشهد بقوله تعالى ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾[الشعراء: ٣]، فلا تقتل نفسك وتهلكها على قومك إن لم يؤمنوا بك ويصدقوك على ما جئتهم به[٣٥]

إن استحضار السيرة من القرآن الكريم تعد أرضًا خصبة للدعاة لإظهار الأحداث التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم، ونزل بسببها القرآن الكريم موجها ومبينًا للحقائق سواء كان ذلك بين النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه، أو بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين وأهل الكتاب.

فلو تتبعنا غزوات النبي صلى الله عليه وسلم كيف بيّنها رب العالمين بجميع تفاصيلها كغزوة بدر مثلًا أنزل سورة الأنفال رسمت لنا المشهد بكل تفاصيله، وغزوة أحد، والأحزاب، وفتح مكة، وغيرها من غزوات للنبي صلى الله عليه وسلم.

ولا تقتصر أحداث السيرة على زمن النبي صلى الله عليه وسلم بل جاء القرآن الكريم بأحوال الأمم السالفة مع أنبيائه مبينًا وموضحًا كيف كانت أحوالهم.

فالداعية له دور كبير في التأثير على المدعوين وتصبيرهم في حال النوازل والحروب، ونتعلم ذلك من سنة النبي صلى الله عليه وسلم فعَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلاَ تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ

هَذَا الأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لاَ يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ»(٣٦)

يستفيد الداعية من حديث النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته بتبشير الناس وحثهم على الصبر ورفع هممهم، فلو اجتمعت قوى الكون فجاءت لتصف لنا المشهد وكيف يبث العزيمة في نفوس المؤمنين بقوتها لما وُضعت إلا هذا الوضع من هذا التمثيل بأمشاط المسامير وأسنان الْمِنْشَار في عظم الإنسان الحي ولحمه، وظاهر التمثيل على ما رأيت من العجب، ولكنَّ له باطنًا أعجب من ظاهره، وهذا هو قمة البلاغة، لأن الحديد لا يأكل ولا يمزع من أولئك الأقوياء بإيمانهم عظمًا ولحمًا وعصبًا، بل هو حديد يأكل حديدًا مثلَهُ أو أشدَّ منه، فإنَّ للروح المؤمنة المسلطة على جسمها قوةً تصنع هذه المعجزة، فيمر الحديد في العظم واللحم والعصب يسلبها الحياة، ولكنها تسلبه شدته وجلده وصبره.

وكل ما جاء من التمثيل في كلامه – صلى الله عليه وسلم – ينطوي فيه من إبداع الفن البياني وإعجازه ما يفوت حدود البلغاء، حتى لا تشك إذا أنت تدبرته بحقه من النظر والعلم أن بلاغته إنما هي شيء كبلاغة الحياة بل الحياة نفسها(٣٧).

إن لاستحضار أحداث السير بالنسبة للمدعوين فوائد عديدة منها:

١- إن في سماعهم لأحداث سيرة النبي صلى الله عليه وسلم تنمية لحب النبي صلى الله عليه وسلم، وحبه من أسس الإيمان، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ»(٣٨)، فمحبة النبي صلى الله عليه وسلم أمر قائم في نفوس الناس، على الرغم من وقوعهم في انحراف أحيانًا، وهذا يجعل إصغاءهم ومتابعتهم للمتحدث أشد وأقوى وانتفاعهم أعظم.

٢- في سماعهم أحداث السيرة إعانة لهم على التأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم والاقتداء به، والإعجاب بشخصيته والتأثر بمواعظه.

٣- في سماع المدعوين لأحداث السيرة إقناع للمسلمين بأن أحكام الدين التي جاء بها الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم حلت للناس مشكلاتهم.

٤- السيرة النبوية تمثل التطبيق العملي لمبادئ الإسلام، وتجعل الأمور المجردة أشياء محسوسة ظاهرة، ووقائع في عالم الحس، فهي تجسيد للمعاني الكريمة التي يريد الدعاة أن يقرروها للناس.

٥- السيرة النبوية تعرف الناس قصة حياة أعظم إنسان عرفته الإنسانية صلى الله عليه وسلم، ومن الطبائع البشرية أن السامع للقصة عندما يعجب ببطل القصة يحاول تقليده، والقصة شيء تميل إليه النفس، وقصة حياة النبي صلى الله عليه وسلم، الذي غرس حبه في قلوب الناس.

٦- الناس بحاجة المسلمين إلى أن يتذكروا ما جاء في سيرته صلى الله عليه وسلم ليقتدوا به، ويعملوا بما جاءهم به من عند الله من الهدى والحق والخير، فواقعهم واقع مؤلم، وكيد الكفرة ضدهم متعاظم في كل مكان، يقول ربنا تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة:١٢٨][٣٩].

إن استحضار السيرة للدعاة تعين الدعاة في هداية الناس ودعوتهم إلى عبادة الواحد الأحد عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ»، فَقَامُوا يَرْجُونَ لِذَلِكَ أَيُّهُمْ يُعْطَى، فَغَدَوْا وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَى، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ؟»، فَقِيلَ: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَأَمَرَ، فَدُعِيَ لَهُ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، فَبَرَأَ مَكَانَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ شَيْءٌ، فَقَالَ: نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «عَلَى رِسْلِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ»[٤٠]

إن النفس البشرية تميل إلى سرد القصص لما فيه من ترويح للنفس، وفي ذلك درس للدعاة للتعامل مع المدعوين بقصص حقيقية متعلقة بالسيرة بعيدة عن الخيال، وهذا المسلك استعمله القصاص بوعظ الناس بروايات وأحداث ضعيفة لا أصل لها، وفي القرآن الكريم والسنة النبوية ما يكفينا من السيرة الحقيقية.

المطلب الثاني: القصص القرآني من أهم وسائل الدعوة عند الدعاة

القصص القرآني من أهم أساليب الدعوة عند الدعاة؛ وذلك لأن الداعية يتكلم بأحداث صحيحة وصادقة ولا تشوبها المشاعر الجياشة وتأليف القصص الخيالية والتي هي من نسج الخيال، ولو نظرنا إلى القصاص قديما وحديثا سنجد أنهم يستخدمون القصص المختلقة لاستمالة الناس إليهم، والقرآن الكريم فيه من القصص الصحيحة التي تكفي الدعاة وزيادة، ويأخذوا منها العبر والعظات، قال تعالى ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[آل عمران: ٦٢]

إِنَّ السرد الْقُرْآني للقصص وَمَا في أحوال السابقين من الأمم السابقة تعمل على تتبع أثر القصة بعضها على بعض، لِأَنَّ الْمَعَانِيَ تَتَتَابَعُ فِيهِ[٤١].

إن الدعاة إلى الله تعالى يحتاجون إلى الأسلوب الحسن وأن يجدّدوا أساليبهم الدعوية وأن يختاروا أكثرها قرباً إلى نفوس الناس عامّة والناشئة خاصة، لأنّ بعض الأساليب لدى كثير من الدعاة منتقد، وربما

أدت هذه الأساليب إلى غرض مناقض معاكس لما كان يريده الداعية، فكثير من هذه الأساليب ينفّر ولا يبشّر، ويبعّد ولا يقرّب، ويغوي ولا يهدي، فما أجدر الدعاة إلى الله أن يراجعوا هذه الأساليب، وأن يتدبروها(٤٢) قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ {النحل:١٢٥}

والموعظة الحسنة وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى، لأن الداعية مكلف بأن يدعو إلى سبيل ربك بالأقوال المشتملة على العظات والعبر التي ترقق القلوب، وتهذب النفوس، وتقنعهم بصحة ما تدعوهم إليه، وترغبهم في الطاعة لله تعالى وترهبهم من معصيته عز وجل، وقوله تعالى: وجادلهم بالتي هي أحسن بيان لوسيلة أخرى من وسائل الدعوة السليمة لمجادلة المعاند منهم بالطريقة التي هي أحسن الطرق وأجملها، بأن تكون مجادلتك لهم مبنية على حسن الإقناع، وعلى الرفق واللين وسعة الصدر فإن ذلك أبلغ في إطفاء نار غضبهم، وفي التقليل من عنادهم، وفي إصلاح شأن أنفسهم، وفي إيمانهم بأنك إنما تريد من وراء مجادلتهم، الوصول إلى الحق دون أي شيء سواه(٤٣)، عن أبي موسى، قال: كان رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم– إذا بَعَثَ أحداً مِن أصحابِه في بعضِ أمره قال: «بَشِّرُوا ولا تُنَفِّرُوا، ويَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا»(٤٤)، فيرسم رب العالمين للأمة الإسلامية عامة وللدعاة خاصة الطريق في كيفية التعامل مع الكفار، وتنوير بصيرة المدعوين للتعامل مع أعداء الله بمنهج رباني سليم، وقصص لا يشوبها الزيغ؛ بل هو تجسيد لواقع المشركين، فالتعامل يختلف بين المحارب والمسالم، قال تعالى ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾[الممتحنة: ٨]، فمن كف أذاه من الكفار، فلم يقاتل المسلمين، ولم يخرجهم من ديارهم؛ فإن المسلمين يقابلون ذلك بمكافأته بالإحسان والعدل معه في التعامل الدنيوي، ولا يحبونه بقلوبهم، لأن في الصلة وحسن المعاملة ترغيبا للكافر في الإسلام؛ فهما من وسائل الدعوة عند الداعية؛ بخلاف المودة والموالاة، فهما يدلان على إقرار الكافر على ما هو عليه، والرضى عنه، وذلك يسبب عدم دعوته إلى الإسلام.

وتحريم موالاة الكفار لا يعني تحريم التعامل معهم بالتجارة المباحة واستيراد البضائع والمصنوعات النافعة والاستفادة من خبراتهم ومخترعاتهم؛ وهذا من باب الشراء منهم بالثمن، وليس لهم علينا فيه فضل ولا منة، وليس هو من أسباب محبتهم وموالاتهم؛ فإن الله أوجب محبة المؤمنين وموالاتهم وبغض الكافرين ومعاداتهم(٤٥).

إن مجادلة المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم قصدًا لإفحامه، وتمويها لتغليطه؛ لذا نبه الله سبحانه وتعالى على أسلوب مجادلة النبي صلى الله عليه وسلم إياهم استكمالا لآداب وسائل الدعوة كلها.

مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
المجلد: الثاني العدد: الأول
تأريخ النشر 2025/06/30

فالضمير في وجادلهم عائد إلى المشركين بقرينة المقام لظهور أن المسلمين لا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن يتلقون منه تلقي المستفيد والمسترشد، وهذا موجب تغيير الأسلوب بالنسبة إلى المجادلة إذ لم يقل: والمجادلة الحسنة، بل قال: وجادلهم، وقال تعالى ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٦].

ومن أساليب الدعوة التي يسلكها النبي صلى الله عليه وسلم إذا دعا الناس بغير القرآن من خطبه ومواعظه وإرشاده يسلك معهم أساليب يراعي معهم ما يقتضيه المقام من معاني الكلام ومن أحوال المخاطبين من خاصة وعامة، فقد يكون الكلام حكمة مشتملا على غلظة ووعيد وخاليا عن المجادلة، وقد يكون مجادلة غير موعظة، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾[البقرة: ٨٥]، وكقول النبي صلى الله عليه وسلم «جَاءَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي: "يَا عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ أَسْلِمْ تَسْلَمْ" قَالَ قُلْتُ: إِنَّ لِي دِينًا، قَالَ: "أَنَا أَعْلَمُ بِدِينِكَ مِنْكَ -مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا- أَلَسْتَ تَرْأَسُ قَوْمَكَ؟ " قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: " أَلَسْتَ- تَأْكُلُ-الْمِرْبَاعَ"؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: "فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ»[٤٦][٤٧]، فمعرفة النبي صلى الله عليه وسلم بأحوال عدي بن حاتم جعلته يدخل في دين الإسلام.

ولو تتبع الدعاة المنهج الرباني في دعوة الطغاة المتكبرين، والمتألهين على الله تعالى لأخذوا الدروس والعبر الكثير، ومن ذلك قصة موسى عليه السلام مع فرعون الطاغية كيف دعاه موسى لعبودية الله الواحد الأحد حين أمره الله سبحانه وتعالى، فقال تعالى: ﴿ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٣- ٤٤] فقال له اذهب يا موسى إلى فرعون إنه تجاوز كل حد في الكفر والغرور والعصيان وتعامل معه بالترغيب في الاستجابة للحق، وكن له ناصحًا حكيمًا.

فكان أسلوب موسى عليه السلام مع فرعون على سبيل الإرشاد البليغ: هل لك يا فرعون رغبة في أن أدلك على ما يزكيك ويطهرك من الرجس والفسوق والعصيان. وهل لك رغبة- أيضا- في أن أرشدك الى الطريق الذي يوصلك إلى رضى ربك، فيترتب على وصولك إلى الطريق السوى، الخشية منه- تعالى- والمعرفة التامة بجلاله وسلطانه، وأرشدك إلى معرفة الله، فتعرفه فتخشاه لأن الخشية لا تكون إلا بالمعرفة، لأنها ملاك الأمر، فمن خشي الله أتى منه كل خير، ومن أمن اجترأ على كل شيء[٤٨].

مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
المجلد: الثاني العدد: الأول
تأريخ النشر 2025/06/30

إن معرفة الداعية بالقصص القرآني تعين الداعية في دعوته أعداء الله تعالى حتى ولو كانوا طغاة يدّعون الألوهية كفرعون عليه لعنة الله، وكيفية التعامل معهم باللين والرفق بعيدا عن الغلظة والتنفير، فمعرفة القصص القرآني تجعل لحديث الدعاة قيمة عند المدعوين، والإحاطة التامة بكل ما يدور حوله.

المطلب الثالث: الفكاهة والطرفة في الخطاب الدعوي عند الداعية

وسائل الدعوة كثيرة عند الدعاة، فكل داعية له وسيلة وطريقة في خطابه للمدعوين، ومن هذه الوسائل عند الدعاة أن يستميل المدعوين إليه باستخدام أسلوب الفكاهة والمداعبة في دعوته تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو عُمَيْرٍ، قَالَ: أَحْسِبُهُ، قَالَ: كَانَ فَطِيمًا، قَالَ: فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَآهُ، قَالَ: «أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ» قَالَ: فَكَانَ يَلْعَبُ بِهِ[٤٩]

وكان صلى الله عليه وسلم يمازح أصحابه بكلام صحيح وغير خادش للحياء، فعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُمَازِحُ؟ قَالَ: نَعَمْ أَتَتْهُ عَجُوزٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَتِ ادْعُ رَبَّكَ يُدْخِلْنِي الْجَنَّةَ, فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ يَدْخُلُهَا عَجُوزٌ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَلَمَّا رَجَعَ أَتَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ لَقِيَتْ خَالَتُكَ مِنْ كَلِمَتِكَ مَشَقَّةً شَدِيدَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، إِذَا أَدْخَلَهُنَّ الْجَنَّةَ حَوَّلَهُنَّ أَبْكَارًا»[٥٠].

فلكل مقال مقام؛ فالممازحة ليست على إطلاقها في خطب الجمع ودروس الوعظ بشكل كبير لافت للنظر مما ينزع هيبة كلام رب العالمين من نفوس المدعوين، كما يفعل بعض الدعاة، ويجعلونها من وسائل الدعوة إلى الله، فتشغل الناس عن ذكر الله، وهي ليست من وسائل الدعوة؛ لأن الدعوة توقيفية، والنبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الناس بالكتاب والسنة، والوعظ والإرشاد، والمجادلة بالتي هي أحسن، النكت والأقاويل المضحكة وسيلة للدعوة كما هو حاصل عند بعض الدعاة، بل كان يستخدم إنشاد الشعر الجيد النزيه؛ للرد على المشركين والدفاع عن الإسلام، كشعر حسان رضي الله عنه[٥١].

ضوابط مهمة للدعاة في مخاطبة المدعوين:

ولكي يؤتي هذا الأسلوب ثماره، ويكون موافقًا لما شرعه الله ورسوله من الأساليب والوسائل؛ لا بد من التذكير بما يلي:

أولًا: الاعتدال وعدم الإفراط؛ لأن الإفراط في أسلوب الفكاهة يخرج الدعوة أو الدرس عن هدفه، فيحسن ألا يستخدم إلا لمصلحة تامة، من دفع ملل، أو تأليف القلوب، واجتماع كلمة، فالإفراط به يُذهب الحياء، ويجرئ عليك السفهاء.

ثانيًا: الحذر من استخدام هذا الأسلوب في ذات الله ورسوله، أو معاني الإسلام الثابتة، وخاصة في أسلوب تصوير المعاني، وضرب الأمثال؛ مما يدعو العوام إلى الاستهزاء أو الاستخفاف من المادة الدعوية، فيخرج الدرس عن هدفه، وهو إخراج الناس من حيرة الجهل والمعصية إلى نور العلم والهداية؛ بل ويفقد حينها الداعية وزنه وهيبته في القلوب.

ثالثًا: تجنب الكذب والسخرية من الآخرين، أو التحدث في أمور لم تحدث مطلقًا، أو افتعال أحداث ووقائع لم تقع، فمثل هذا وغيره يسوق ثقافة الكذب، ويحدث أنواعًا من الخلل في عقيدة المسلمين.

رابعًا: لا بد للداعية المسلم من العلم أن من يحاورهم سيفهمونه أو ممن تعودوا على أسلوبه؛ لئلا يصبح بينهم مهرجًا أو ممثلًا على خشبة مسرح، كما لا يحسن استخدام هذا الأسلوب في غير مقامه، أو لمبتدئ لا يحسن استعماله، فيقع في الإحراج[٥٢]

المبحث الثالث: ضعف الحس الدعوي عند الداعية

المطلب الأول: جهل الدعاة يضر بالدعوة ويؤخرها

إن وسائل الدعوة متنوعة عند الدعاة لذا لا بد من الداعية أن يكون على علم بما يدعوا به؛ وبما يحيط من حوله، فجهل الداعية يضر بالدعوة وكأنه يعيش في عالم آخر بعيد عن أحوال الناس، وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذ عندما بعثه إلى اليمن أن يبتعد عن كرائم أموال الناس ليكون لدعوته وقوله في قلوب المدعوين مكانًا، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى اليَمَنِ، قَالَ: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ»[٥٣]،

"ولو جهل الداعية مثل جهل الجاهلين، وقابل الإساءة بإساءة، لعفت رسوم الإحسان واندثرت، ولكنه الصدر الواسع، والاحتساب، والاستغفار لقومه الذين لا يعلمون"(٥٤).

فيجب على العلماء والدعاة ومَن يتشبه بهم، أن يتعلموا من وسائل القيام بالواجب ما تدعو إليه حال المدعوين، على حسب الزمان والمكان واختلاف أحوال الأُمم، وأول ما يجب عليهم في ذلك أن يتعلموا التاريخ الصحيح، وعلم تكوين الأُمم، وارتفاعها وانحطاطها، وعلم الأخلاق وأحوال النفس، وعلم الحس والوجدان، ونحو ذلك مما لا بد منه في معرفة مداخل الباطل إلى القلوب، ومعرفة طرق التوفيق بين العقل والحق، وسُبُل التقريب بين اللَّذة والمنفعة الدنيوية والأُخروية، ووسائل استمالة النفوس عن جانب الشر إلى جانب الخير، فإن لم يحصلوا على ذلك كله فوزر العامة عليهم، ولا تنفعهم دعوى العجز، فإنهم ينفقون من أزمانهم في القيل والقال، والبحث في الألفاظ والأقوال، ما كان يكفيهم أن يكونوا بحار علم، وأعلام هُدى ورُشد، فليطلبوا العلم من سُبُله ويتأسوا بما كان عليه السَلَف الصالح، والله كفيل أن يمدهم بمعونته، أما وقد انقطعوا إلى ما يعجزهم عن القيام بأمره، فلن يقبل الله لهم عذرًا لجهلهم(٥٥).

فلا بد للداعية أن يكون حريصًا كل الحرص في وعظه وخطبه على سلامة مظهره، وعلى سلامة لغته، وعلى صحة الأحاديث التي يتحدث بها عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأن لا يفسر كلام رب العالمين وفقًا لهواه، بل لابد من الاعتماد على أقوال المفسرين لأن الاستخفاف بالمدعوين بعدم التحضير للدروس والخطب جيدًا تنفر المدعوين من الدعاة، وفي ذلك إساءة للدعوة بجهل الداعية.

والبشارة وعدم التنفير عند الدعاة يدل على فهم وفقه الداعية، وعدم جهلة بما يتحدث به، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ، قَالَ: «بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا»(٥٦)

وقال ابن حجر: "وَالْمُرَادُ تَأْلِيفُ مَنْ قَرُبَ إِسْلَامُهُ وَتَرْكُ التَّشْدِيدِ عَلَيْهِ فِي الِابْتِدَاءِ وَكَذَلِكَ الزَّجْرُ عَنِ الْمَعَاصِي يَنْبَغِي أَن يكون بتلطف ليقبل وَكَذَا تَعْلِيم الْعِلْمَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بِالتَّدْرِيجِ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا كَانَ فِي ابْتِدَائِهِ سَهْلًا حُبِّبَ إِلَى مَنْ يَدْخُلُ فِيهِ وَتَلَقَّاهُ بِانْبِسَاطٍ وَكَانَتْ عَاقِبَتُهُ غَالِبًا الِازْدِيَادَ بِخِلَافِ ضِدِّهِ"(٥٧)

ففقه الداعية وعلمه بما بأحوال المسلمين، وأحوال الناس يجعله يتعامل مع القضايا الطارئة عن علم بما يخدم دعوته.

المطلب الثاني: التعصب الفكري والمذهبي عند الداعية

المراد بالتعصب الفكري هو مجاوزة الحد عند الداعية فيلزم نفسه والآخرين بما لم يوجبه الله عليه، سواء كان ذلك فيما يتعلق بفقه النصوص، أو الأحكام، أو فيما يتعلق بالآخرين.

ولو تتبعنا أسباب الغلو والتعصب الفكري والمذهبي عند الداعية انتشارً في المجتمعات الإسلامية سنجد أنهم أصحاب العقول المتشددة التي ابتعدت عن الفهم الصحيح لمفهوم الشريعة الإسلامية، وذلك لرسوخ بعض الأفكار في عقله وقلبه، فانتزاع مثل هذه الأفكار من الصعوبة بمكان وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم خطر هؤلاء الدعاة على المدعوين في الإسلام فقال ρ: «إِنَّ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ حَتَّى إِذَا رُئِيَتْ بَهْجَتُهُ عَلَيْهِ وَكَانَ رِدْءًا لِلْإِسْلَامِ، غَيَّرَهُ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ، فَانْسَلَخَ مِنْهُ، وَنَبَذَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، وَسَعَى عَلَى جَارِهِ بِالسَّيْفِ، وَرَمَاهُ بِالشِّرْكِ " قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَيُّهُمَا أَوْلَى بِالشِّرْكِ، الرَّامِي أَمِ الْمَرْمِيُّ؟ قَالَ: " بَلِ الرَّامِي»[٥٨]

وهذا الغلو الحاصل من المعتقدات الفاسدة عند الداعية خطرها عظيم على المدعوين وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم خطر ذلك في حديث ابن عباس: قال رسول الله ρ: «وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ»[٥٩]

فالخطاب في حديث النبي صلى الله عليه وسلم عام في جميع أنواع الغلو في الدين وهو ما كان سببا في هلاك بعض الأمم السابقة، فالجهل بتعاليم الإسلام وأحكامه وآدابه، وعدم رسوخ الداعية بأحكام الشريعة يميل إلى التشديد والتضييق والتوسع في دائرة المحرمات والتكفير، فحذر سبحانه وتعالى من ذلك فقال: ﴿وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل:١١٦].

يخاطب سبحانه وتعالى الدعاة بأن لا تحرموا وتحللوا من تلقاء أنفسكم، كذبا وافتراء على الله تعالى وتقولا عليه، فتنالوا الخسران في الدنيا الآخرة، فيظهر الله تعالى خزيهم وإن تمتعوا في الدنيا فإنه مَتَاعٌ قَلِيلٌ، ومصيرهم إلى النار[٦٠].

ويعتبر التعصب الفكري والمذهبي من أخطر القضايا التي أصيبت بها المجتمعات الإسلامية في العصر الحديث، وأزهقت فيها أرواح كثيرة من المسلمين مما دعاني إلى كتابة بحث علمي محكم في مجلة الجامعة الإسلامية لعدم التوسع في هذا المطلب ومن أراد الاستزادة فعليه مراجعة البحث[٦١].

المطلب الثالث: انحراف الداعية عن الطريق القويم (عدم قبول الداعية)

الدعوة إلى الله تعالى تحتاج من الدعاة الإخلاص في القول والعمل حتى يتسنى لهم قبول كلامهم عند المدعوين، فيكون ظاهر كلامهم موافق لباطنهم، فعدم قبول الدعاة إلى الله تعالى من عدم محبة المدعوين لهم، لاختلاف ظاهر أقواله إلى أفعالهم.

فالداعية المسلم قدوة صالحة فيما يدعوا إليه فلا يناقض أقواله أفعاله، فالداعية بحاجة ماسة إلى تطبيق ما يدعو به حتى يقتدي به الناس، فلا يغش ولا يكذب ثم يعظ الناس بعدم الغش وعدم الكذب، وغيرها من أوصاف تنفر المدعوين من قبول دعوته، وهذا الوصف الذي وصف به سبحانه وتعالى رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم بأنه حريص على المؤمنين ناصح لهم، قال تعالى ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٢٨) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[التوبة: ١٢٩]، وهذا مما جعل لدعوته قبولا عند المدعوين فكانوا يصفونه بالصادق الأمين قبل تكليفه بالدعوة.

ويمكن إبراز أهمية القدوة الحسنة في الدعاة متمثلة في نقاط عدة:

أولا: القدوة الصالحة المتمثلة في الدعاة يثير في نفس المدعوين قدرًا كبيرًا من الاستحسان والإعجاب والتقدير والمحبة عند الناس، فيميل إلى الخير، ويتطلّع إلى مراتب الكمال، ليقتدى به ويحتل درجة الكمال والاستقامة.

ثانيا: إن صلاح الدعاة وحسن سيرتهم المتحلِّية بالفضائل تُعطي الآخرين قناعة بأن بلوغ هذه الفضائل والأعمال الصالحة من الأمور الممكنة التي هي في متناول القدرات الإنسانية.

ثالثا: إن الأتباع والمدعوّين ينظرون إلى الداعية نظرة دقيقة دون أن يعلم، فرُبّ عمل يقوم به من المخالفات لا يلقي له بالاً يكون في نظرهم من الكبائر؛ لأنهم يعدُّونه قدوة لهم، وكذلك يراه الجاهل على أنه عمل غير مشروع أو محرم فيظن أنه على حق، فلا بد للداعية أن يكون على علم فيما يقوم به.

رابعا: بالنظر إلى مستويات الفهم للكلام عند الناس تتفاوت، فالجميع يستوون أمام الرؤية بالعين المجردة، وذلك أيسر في إيصال المفاهيم التي يريد الداعية إيصالها للناس المقتدين به، ولو نظرنا إلى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اقتدوا به في لبس خاتم من ذهب[٦٢]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، وَجَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ، فَاتَّخَذَهُ النَّاسُ، فَرَمَى بِهِ وَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ أَوْ فِضَّةٍ»[٦٣]، قال ابن بطّال: ((فدلّ ذلك على أن الفعل أبلغ من القول))[٦٤].

التحذير من مخالفة الدعاة لما يقولون:

حذر سبحانه وتعالى الدعاة الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر أن تخالف أقوالهم أفعالهم، فالدعاة أولى الناس بالاستقامة فهم القدوة الحسنة للمدعوين، قال تعالى ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾{البقرة ٤٤}

فإرشاد غيرهم للمعروف وأعمال البر وهم منغمسون فيما يدعون إليه من أعظم المفاسد، لأنهم وإن اختلفوا في صفة البر الذي كانوا يأمرون به غيرهم، فهم متفقون في أنهم كانوا يأمرون الناس بما لله تعالى فيه رضا من القول أو العمل، بينما حقيقتهم يخالفون ما أمروهم به من ذلك إلى غيره بأفعالهم(٦٥).

والآية الكريمة بدأت بالاستفهام الذي هو للتوبيخ لأن الدعاة أرادوا الخير للغير وإهمال النفس من هذا الخير، والخطاب في الآية الكريمة لِلْيَهُودِ أَيْ كَيْفَ تَأْمُرُونَ أَتْبَاعَكُمْ وَعَامَّتَكُمْ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وذلك فِيهِ تَنْدِيدٌ بِحَالِ أَحْبَارِهِمْ أَوْ تَعْرِيضٌ بِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ الْإِسْلَامِ هُوَ الْحَقُّ فَهُمْ يَأْمُرُونَ أَتْبَاعَهُمْ بِالْمَوَاعِظِ وَلَا يَطْلُبُونَ نَجَاةَ أَنْفُسِهِمْ(٦٦)، وإن كان الخطاب لليهود فالعبرة فيه بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فيدخل في ذلك جميع الدعاة الذين هم على شاكلة أحبار اليهود، فالنبي صلى الله عليه وسلم بين عقوبة الدعاة الذين تخالف أقوالهم أفعالهم بالعذاب الشديد يوم القيامة، قال أسامة بن زيد سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ»(٦٧)،

فالداعية أول ما يهذب ويؤدب نفسه، ويلتزم بما تعلمه حتى يكون لقوله أثرًا على المدعوين، قال علي رضي الله عنه: "من نصّب نفسه للناس إماما فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم" (٦٨).

ومن أهم سمات قبول قول الداعية عند المدعوين التواضع والتحذير من الكبرعند الدعاة، فجرت سنة الله في الكون أن الله لا يرفع شيئا من أمر الدنيا إلا حطَّه؛ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم «إِنَّ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ لاَ يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ وَضَعَهُ"(٦٩).

والتواضع صفة عظيمة من صفات الدعاة إلى الله تعالى؛ لأن التواضع تذلل وتخاشع لله تعالى؛ وقد مدح الله تعالى الدعاة المتواضعين فقال: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣] فيمشون في سكينة ووقار متواضعين غير أشرين، ولا متكبرين، ولا مرحين، فهم دعاة علماء، حلماء؛ وأصحاب وقار وعفة، والتواضع فيه مصلحة الدين والدنيا؛ فإن الناس لو استعملوه في الدنيا لزالت بينهم الشحناء؛ ولاستراحوا من تعب المباهاة والمفاخرة، فمن باب أولى أن تكون هذه السمة في الدعاة إلى الله تعالى، فإذا تواضعوا رفعهم الله في الدنيا والآخرة، وهذا مما يفتح الله به للداعية قلوب الناس؛ فإن الله يرفعه في الدنيا والآخرة، ويثبت له بتواضعه منزلة في قلوب الناس، ويرفعه عندهم، ويجلّ مكانه أما إذا تكبر الداعية على الناس فقد توعده الله بالذلّ والهوان في الدنيا والآخرة(٧٠)

لذلك توعد سبحانه وتعالى الدعاة الذين تخالف أقوالهم أفعالهم بالعذاب الشديد، قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ {البقرة: ٤٤}.

هذه الآية وإن كانت في بني إسرائيل إلا أنها عامة لكل الدعاة لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾، فالداعية إذا لم يقم بما أمر به أنه يترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فإنه يدل على عدم تعقله لقوله تعالى أفلا تعقلون، وفي ذلك دلالة على التوبيخ بالنسبة إلى الواجبين، وإلا فمن المعلوم أن على الإنسان واجبين: أمر غيره ونهيه، وأمر نفسه ونهيها، فترك أحدهما لا يكون رخصة في ترك الآخر، فإن الكمال أن يقوم الإنسان بالواجبين، والنقص الكامل أن يتركهما، وأما قيامه بأحدهما دون الآخر: فليس في رتبة الأول، وهو دون الأخير، وأيضا فإن النفوس مجبولة على عدم الانقياد لمن يخالف قوله فعله، فاقتداؤهم بالأفعال أبلغ من اقتدائهم بالأقوال المجردة(٧١).

فالداعية الذي يخالف قوله فعله كأحبار اليهود في الرتبة والمنزلة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومَا كَانُوا يُبَيِّنُونَ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا مَا يُوَافِقُ أَهْوَاءَهُمْ وَتَقَالِيدَهُمْ ومصالحهم، وَلَا يَعْمَلُونَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ إِلَّا إِذَا لَمْ يُعَارِضْ حُظُوظَهُمْ وَشَهَوَاتِهِمْ(٧٢)

فالدعاة الذين يقولون ما لا يفعلون؛ لا حظ لهم، ولا أثر لدعوتهم في المجتمع، وإنما نصيبهم في هذه الدعوة: المقت من الله سبحانه وتعالى، والسب من الناس، والإعراض عنهم، وتنفير الناس من دعوتهم، فالآية الكريمة ترشد إلى أن مخالفة الداعي لما يقول: أمرٌ يخالف العقل، كما أنه يخالف الشرع، فكيف يرضى بذلك من له دين أو عقل(٧٣).

ومما تجب العناية به للدعاة أن يكونوا أسوة حسنة عند عباده، ومعاملة طيبة، وأخلاق حميدة بما يدعو الناس به، فحُسن الخلق يجذب قلوب المدعوين له، فكم من إنسان قليل العلم يهدي الله على يديه أمماً لأنه حسن الخلق، وكم من إنسان عنده علم واسع كثير لكنه جاف سيء الخُلق، ينفِّر الناس منه، وقد ذكَّر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وهذه الرحمة رحمة للداعي وللمدعو، فهي رحمة من الله لرسوله عليه الصلاة والسلام، ورحمة من الله للخَلْق الذين يدعوهم الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأنه لو كان فظّاً غليظ القلب ما اهتدوا على يديه، فلهذا ينبغي للداعية أن يكون رحب الصدر واسعًا، يأخذ ويعطي ولا يأنف(٧٤)

النتائج والتوصيات:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم.

أولا: النتائج:

١- السلوك الدعوي للداعية من وجهة نظر الشريعة الإسلامية ومن الناحية الاصطلاحية هو السلوك الذي يرضاه الإسلام ولا يخرج عن تعاليم ديننا الحنيف.

٢- حث الدعاة إلى اللين والرفق في الدعوة إليه والنهي عن تنفير الناس، وهذا السلوك يُرَغب المدعوين في قبول الدعوة، وقبول كل ما يصدر من الدعاة، وهذا السلوك المتبع في الدعوة اتصف به أشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم.

٣- إن وعظ أهل المعاصي والجهل والرذائل من قبل الدعاة واجب الاقتداء فيه بالنبي صلى الله عليه وسلم، فمن وعظ بالجفاء كان وعظه مسيئًا لا محسنًا.

٤- الغلظة والشدة إنما تجب في حد من حدود الله تعالى، فلا لين في ذلك للقادر على إقامة الحد خاصة، ولو كان ذلك مع أفضل الناس فالمساواة واجبة فيما بينهم.

٥- على الداعية أن يكون مخلصا لما يدعو إليه، صادق اللهجة فيه، وإلا انكشف سره، وافتضح أمره، فإن ثياب الزور تشف عما وراءها، وعند ذلك يكون وبالًا على الدعوة.

٦- الرفق واللين من الآداب السامية في تبليغ دعوة رب العالمين، وقد أوصى سبحانه وتعالى موسى وهارون عليهما السلام بالرفق واللين مع فرعون الذي قال أنا ربكم الأعلى.

٧- لا بد للداعية أن يكون على منهج سليم فيما يدعوا إليه، وعلى استقامة وأن يكون مخلصًا لعقيدة التوحيد، متجسدًا عليه واقعًا عمليًا.

٨- الدعوة إلى الله تعالى تحتاج من الداعية الصبر على المدعوين، وكظم الغيظ، ولا يتعجل ولا يضيق صدرًا لعدم استجابة المدعوين له، فطريق الدعاة ملبد بالأشواك.

٩- إن أهم مشكلة تواجه الدعاة هو الغلو في الدين، لذا على الداعية الالتزام بمنهج الوسطية في الدعوة إلى الله تعالى لنشر دعوة الإسلام، والحفاظ على تماسك المجتمع المسلم، والدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن.

١٠- دين الإسلام هو دين الوسطية، وعلى شباب الأمة أن تدرك أن الغلو في هذا الدين يهلك النفس، ويهلك المجتمع، فتهلك الأمة بتلك الأفكار الهدامة، فتصرف الناس عن سماحة واعتدال هذا الدين.

١١- السيرة النبوة، وسيرة الخلفاء الراشدين، وسيرة تابعيهم يجد الداعية فيها الأثر البليغ في دعوة الله تعالى على المدعوين، فأحداث السيرة تجذب أسماع المدعوين وتشد انتباههم لأحداث حصلت مع أشرف الخلق.

١٢- القصص القرآني من أهم أساليب الدعوة عند الدعاة؛ وذلك لأن الداعية يتكلم بأحداث صحيحة وصادقة ولا تشوبها المشاعر الجياشة وتأليف القصص الخيالية والتي هي من نسج الخيال.

١٣- إن معرفة الداعية بالقصص القرآني تعين الداعية في دعوته أعداء الله تعالى حتى ولو كانوا طغاة يدّعون الألوهية.

١٤- وسائل الدعوة كثيرة عند الدعاة، فكل داعية له وسيلة وطريقة في خطابه للمدعوين، ومن هذه الوسائل عند الدعاة أن يستميل المدعوين إليه باستخدام أسلوب الفكاهة والمداعبة في دعوته تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم.

١٥- الممازحة في الدعوة من قبل الدعاة ليست على إطلاقها مما ينزع هيبة كلام رب العالمين من نفوس المدعوين فلا بد من عدم الإفراط التفريط فيخرج كلام رب العالمين من مضمونه.

١٦- جهل الداعية يضر بالدعوة ويؤخرها، وكأن الداعية يعيش في عالم آخر بعيد عن أحوال الناس.

١٧- التعصب الفكري هو مجاوزة الحد عند الداعية فيلزم نفسه والآخرين بما لم يوجبه الله عليه، سواء كان ذلك فيما يتعلق بفقه النصوص، أو الأحكام، أو فيما يتعلق بالآخرين، فأصحاب العقول المتشددة هي التي ابتعدت عن الفهم الصحيح لمفهوم الشريعة الإسلامية.

١٨- الداعية المسلم قدوة صالحة فيما يدعوا إليه فلا يناقض أقواله أفعاله، فالداعية بحاجة ماسة إلى تطبيق ما يدعو به حتى يقتدي به الناس، فلا يغش ولا يكذب ثم يعظ الناس بعدم الغش وعدم الكذب، وغيرها من أوصاف تنفر المدعوين من قبول دعوته.

١٩- حذر سبحانه وتعالى الدعاة الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر أن تخالف أقوالهم أفعالهم، فالدعاة أولى الناس بالاستقامة فهم القدوة الحسنة للمدعوين.

ثانيا: الخاتمة

من خلال دراستي لدور الدعاة على المدعوين أدعو أصحاب القرار والجامعات لعمل مؤتمر لتعزيز دور الدعاة للنهوض بالأمة، وتفعيل دورهم فلا يكون مقتصرًا على الخطب والوعظ في المساجد؛ بل لا بد أن يكون دورهم عنصر فاعل في المجتمع.

مجلة درر للدراسات الإسلامية
DURAR JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
E-ISSN 3006 - 1652 P-ISSN 3006 - 1644
المجلد: الثاني العدد: الأول
تأريخ النشر 2025/06/30

الهوامش:

(١) ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، ٩٧/٢، دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٢) الزمخشري، محمود بن عمرو، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ٤٧٠/١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

(٣) الفيروزآبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، (ص: ١٢١٨)

(٤) الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ١٥٩١/٤ دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

(٥) انظر: ابن عطية، عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ٣٩٨/٥، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ.

(٦) انظر: الرازي، أبو عبد الله محمد، التفسير الكبير، ٦٧٩/٣٠ دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٠ هـ.

(٧) انظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ٢٤٣/٨، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

(٨) انظر: الدامغاني، الحسين بن محمد، قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، (ص: ٢٤٣- ٢٤٤) دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الثالثة: ١٩٨٠.

(٩) انظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ٤/ ٥٢٧.

(١٠) التهانوي، محمد بن علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. علي دحروج، ٩٦٩/١، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٦م.

(١١) ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ٢٧٩/٢، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(١٢) الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ٧٨/٣، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.

(١٣) الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، أحمد غلوش، (ص: ١٢)، دار الكتاب المصري، ط٢، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

(١٤) انظر: الطبري، محمد، جامع البيان في تأويل القرآن- – تحقيق: أحمد محمد شاكر، ٣٤١/٧ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

(١٥) انظر: ابن حَزْمٍ، علي بن أحمد، الأَخْلَاقُ وَالسِّيَرُ- – تحقيق : عادل أبو المعاطي، (ص: ١٣٣- ١٣٤)، دار المشرق العربي، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.

(١٦) النيسابوري، مسلم، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب: الفضائل، باب: علمه صلى الله عليه وسلم بالله تعالى وشدة خشيته، (ح: ٢٣٥٦)، ١٨٢٩/٤، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(١٧) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب: الأذان، باب: رفع البصر إلى السماء في الصلاة، (ح: ٧٥٠)، ١٥٠/١، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.

(١٨) انظر: رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، ١٦٣/٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.

(١٩) انظر: عفيفي، عبد الرزاق، مذكرة التوحيد، (ص: ٩١- ٩٤) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ

(٢٠) انظر: الزمخشري، محمود، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ٢/ ٦٤٤، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٧ هـ

(٢١) انظر: أبو السعود، محمد، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ١٧/٦، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٢٢) انظر: الطبري، محمد، جامع البيان في تأويل القرآن، ١٩٥/١، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

(٢٣) انظر: الطبري، تفسير الطبري، ٢٩١/١٦.

(٢٤) انظر: ابن كثير، تفسير ابن كثير، ٤٢٢/٤.

(٢٥) انظر: القاسمي، محمد جمال الدين، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ٢٣٣/٦، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.

(٢٦) النيسابوري، مسلم، صحيح مسلم، كتاب: العلم، باب: بَابُ مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً وَمَنْ دَعَا إِلَى هُدًى أَوْ ضَلَالَةٍ، (ح: ٢٦٧٤)، ٢٠٦٠/٤.

(٢٧) ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، كتاب: مسند المكثرين من الصحابة، باب: مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، (ح:٥٠٢٢)، ٦٤/٩، د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، صحيح الإسناد.

(٢٨) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ٣/ ٧٠، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.

(٢٩) انظر: طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ٦٢٣/١، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة الأولى: ١٩٩٧م.

(٣٠) ابن ماجة، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب: الزهد، باب: الأمل والأجل، (ح: ٤٢٣١)، ١٤١٤/٢، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

(٣١) انظر: التركي، عبد الله بن عبد المحسن، الأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله، (ص: ١١٩– ١٢١)، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.

(٣٢) انظر: الطيّار، عَبد الله بن محمد، وآخرون، الفِقه الميَسَّر، ١٢٢/٩، مَدَارُ الوَطن للنَّشر، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٣٢/ ٢٠١١.

(٣٣) انظر: العلواني، طه جابر فياض، أدب الاختلاف في الإسلام، (ص: ١٦٢)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا – الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٨٧ م.

(٣٤) النيسابوري، مسلم، صحيح مسلم، كتاب: العلم، باب هلك المتنطعون، (ح: ٢٦٧٠)، ٢٠٥٥/٤.

(٣٥) انظر: الطبري، محمد، جامع البيان في تأويل القرآن، ٣٢٦/١٩، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

(٣٦) البخاري، محمد، صحيح البخاري، ، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، (ح: ٣٦١٢)، ٢٠١/٤.

(٣٧) انظر: الرافعي، مصطفى صادق، السُمُوُّ الرُّوحِيُّ الْأَعْظَمُ وَالْجَمَالُ الْفَنِّيُّ فِي الْبَلَاغَة النَّبَوِيَّة، تحقيق: أبو عبد الرحمن البحيري وائل بن حافظ بن خلف، (ص: ٥٤– ٥٥)، دار البشير للثقافة والعلوم، الطبعة الأولى.

(٣٨) البخاري، محمد، صحيح البخاري، كتاب: الإيمان، باب: حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان، (ح: ١٤)، ١٢/١.

(٣٩) انظر: تيار الإصلاح، البعد الدعوي في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، ١٤٣٧هـ– ٢٠١٦م،

https://www.noslih.com/article

(٤٠) البخاري، محمد، صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام والنبوة، (ح: ٢٩٤٢)، ٤٧/٤.

(٤١) انظر: القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ١٠٥/٤، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية: ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

(٤٢) انظر: محمد بن لطفي، الجانب الدعوي في السيرة النبوية– – موقع صيد الفوائد، http://www.saaid.net/aldawah/396.htm

(٤٣) انظر: طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ٢٦٢/٨، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة الأولى.

(٤٤) أبو داود، سليمان، سنن أبو داود، كتاب: أول كتاب الأدب، باب: في كراهية المراء، (ح: ٤٨٣٥، ٢٠٥/٧، المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى: ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، حديث صحيح.

(٤٥) انظر: الفوزان، صالح بن فوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، (ص: ٣١٦– ٣١٧)، دار ابن الجوزي، الطبعة: الرابعة ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

(٤٦) ابن حبان، محمد، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب: تابع كتاب التاريخ، باب: ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ فَتْحِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ كَثْرَةَ الْأَمْوَالِ، (ح: ٦٦٧٩، ٧١/١٥، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

(٤٧) انظر: ابن عاشور، الطاهر، التحرير والتنوير، ٣٣٠/١٤، الدار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤ هـ.

(٤٨) انظر: طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ٢٧٠/١٥.، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة.

(٤٩) النيسابوري، مسلم، صحيح مسلم، كتاب: الآداب، باب: بَابُ اسْتِحْبَابِ تَحْنِيكِ الْمَوْلُودِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ وَحَمْلِهِ إِلَى صَالِحٍ يُحَنِّكُهُ، وَجَوَازِ تَسْمِيَتِهِ يَوْمَ وِلَادَتِهِ، وَاسْتِحْبَابِ التَّسْمِيَةِ بِعَبْدِ اللهِ وَإِبْرَاهِيمَ وَسَائِرِ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمِ السَّلَامُ، (ح: ٢١٥٠)، ٣/ ١٦٩٢، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٥٠) الكوفي، هناد بن السري، الزهد، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، باب: صفة الحور العين، (ح: ٢٤)، ٥٨/١، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٠٦.

(٥١) انظر: الفوزان، صالح بن فوزان، شرح مسائل الجاهلية لمحمد بن عبد الوهاب، (ص: ١٠٦– ١٠٧)، دار العاصمة للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٥م.

(٥٢) انظر: مرشد الحيالي، الفكاهة والطرفة في الخطاب الدعوي، ٨ شعبان– ١٤٤٠هـ، الموافق ١٣ أبريل– ٢٠١٩م https://www.noslih.com/article

(٥٣) البخاري، محمد، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب: الزكاة، بَابُ لاَ تُؤْخَذُ كَرَائِمُ أَمْوَالِ النَّاسِ فِي الصَّدَقَةِ، (ح: ١٤٥٨)، ١١٩/٢، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.

(٥٤) الراشد، محمد أحمد، الرقائق، ص:٤٦، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة: ١٤٠١ هـ – ١٩٨١م

(٥٥) انظر: الذهبي، محمد السيد حسين، التفسير والمفسرون، ٤١٤/٢، مكتبة وهبة، القاهرة.

(٥٦) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ١٣٥٨/٣، رقم: ١٧٣٢، كتاب: الجهاد والسير، باب: في الأمر بالتيسير، وترك التنفير، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت

(٥٧) ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ١٦٣/١، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩

(٥٨)ابن حبان، محمد، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ح: ٨١، ١٨٦/١، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣، حسنه الألباني في الصحيحة (رقم: ٣٢٠١).

(٥٩) بن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ح:١٨٥١)، ٤٢٧/٢، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م، صحيح الإسناد.

(٦٠) انظر: السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ص: ٤٥٦)، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.

(٦١) انظر: أبو عمرة، فايز حسان، وعبد السميع خميس العرابيد، أسباب الغلو الفكري وسبل علاجه في ضوء القرآن الكريم، مجلة الجامعة الإسلامية– غزة، مجلد ٢٥، عدد١ (٢٠١٧).

(٦٢) انظر: القحطاني، سعيد بن علي، الخُلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، ص: ٤٧– ٤٨، الرياض مطبعة سفير.

(٦٣) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ١٥٥/٧، ح: ٥٨٦٥، كتاب: اللباس، باب: خواتيم الذهب.

(٦٤) ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٢٧٥/١٣، ترجمة: ٧٢٩٨.

(٦٥) انظر: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، ٩/١ تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م

(٦٦) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ٤٧٤/١، الدار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤ هـ

(٦٧) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، (ح: ٢٩٨٩)، ٢٢٩٠/٤، كتاب: الزهد والرقائق، باب: بَابُ: عُقُوبَةِ مَنْ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَفْعَلُهُ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَفْعَلُهُ.

(٦٨) الزمخشري، جار الله، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، ٢١/٤، (رقم: ٣٨)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـ.

(٦٩) البخاري، محمد، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب: الجمعة، باب: من انتظر حتى تدفن، (ح: ٦٥٠١)، ١٠٥/٨، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.

(٧٠) انظر: القحطاني، سعيد بن علي، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، ١/ ٣٧٩– ٣٨٠، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

(٧١) انظر: السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ص: ٥١) مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.

(٧٢) انظر: رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، ٢٤٥/١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م.

(٧٣) انظر: ابن باز، عبد العزيز، مجموع فتاوى العلامة، ٢/ ٣٤٣، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.

(٧٤) انظر: المنجد، محمد صالح، القسم العربي من موقع (الإسلام، سؤال وجواب)، تم نسخه من الإنترنت: في ٢٦ ذي القعدة ١٤٣٠، هـ = ١٥ نوفمبر، ٢٠٠٩ م.

تضارب المصالح:

يقر المؤلف بأنه لا يوجد أي تضارب مصالح مالي أو شخصي قد يؤثر في نتائج هذا البحث أو تفسيره ،تم اجراء هذا العمل العلمي باستقلالية تامة دون أي تأثير من أي جهة خارجية.

Conflict of interest

The author declares that there are no financial or personal conflicts of interest that might influence the results or interpretation of this research. This scientific work was conducted independently, without any influence from any external party.

شكر وامتنان:

يتقدم المؤلف بجزيل الشكر والامتنان إلى رئيس هيئة تحرير مجلة درر للدراسات الإسلامية على دعمهم القيم وتوفير الموارد اللازمة لإتمام هذا البحث. كما نشكر كل من ساهم بملاحظاته العلمية أو المساعدة الفنية في مراحل هذا العمل.

Acknowledgments

The author extends his sincere thanks and gratitude to the Editor-in-Chief of Durar Journal of Islamic Studies for their valuable support and provision of the necessary resources to complete this research. We also thank everyone who contributed their scholarly comments or technical assistance throughout this work.

References:

1. Ibn Baz, ‘Abd al-‘Aziz, Majmu‘ Fatawa al-‘Allamah, supervised and edited by Muhammad ibn Sa‘d al-Shuway‘ir.
2. Ibn Hibban, Muhammad, Al-Ihsan fi Taqrib Sahih Ibn Hibban, ed. Shu‘ayb al-Arna’ut, Al-Risalah Foundation, Beirut, 1st ed., 1408 AH / 1988 CE.
3. Ibn Hibban, Muhammad, Sahih Ibn Hibban, arranged by Ibn Balban, ed. Shu‘ayb al-Arna’ut, Al-Risalah Foundation – Beirut, 2nd ed., 1414 AH / 1993 CE.
4. Ibn Hajar, Ahmad ibn ‘Ali, Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari, Dar al-Ma‘rifa – Beirut, 1379 AH.
5. Ibn Hazm, ‘Ali ibn Ahmad, Al-Akhlaq wa al-Siyar, ed. ‘Adil Abu al-Ma‘ati, Dar al-Mashriq al-‘Arabi, Cairo, 1st ed., 1408 AH / 1988 CE.
6. Ibn Hanbal, Ahmad, Musnad Ahmad ibn Hanbal, ed. Shu‘ayb al-Arna’ut, ‘Adil Murshid, et al., under Dr. ‘Abd Allah ibn ‘Abd al-Muhsin al-Turki, Al-Risalah Foundation, 1st ed., 1421 AH / 2001 CE.
7. Ibn Hanbal, Ahmad, Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal, ed. Ahmad Muhammad Shakir, Dar al-Hadith – Cairo, 1st ed., 1416 AH / 1995 CE.
8. Ibn ‘Ashur, Muhammad al-Tahir, Al-Tahrir wa al-Tanwir, Al-Dar al-Tunisiyya li-l-Nashr – Tunisia, 1984 AH.
9. Ibn ‘Atiyya, ‘Abd al-Haqq, Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-‘Aziz, ed. ‘Abd al-Salam ‘Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya – Beirut, 1st ed., 1422 AH.
10. Ibn Faris, Ahmad, Mu‘jam Maqayis al-Lugha, ed. ‘Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH / 1979 CE.
11. Ibn Kathir, Isma‘il ibn ‘Umar, Tafsir al-Qur’an al-‘Azim, ed. Sami ibn Muhammad Salamah, Dar Taybah li-l-Nashr wa al-Tawzi‘, 2nd ed., 1420 AH / 1999 CE.
12. Ibn Majah, Muhammad ibn Yazid, Sunan Ibn Majah, ed. Muhammad Fu’ad ‘Abd al-Baqi, Dar Ihya’ al-Kutub al-‘Arabiyya – Faisal ‘Isa al-Babi al-Halabi.
13. Abu al-Su‘ud, Muhammad, Tafsir Abu al-Su‘ud = Irshad al-‘Aql al-Salim ila Mazaya al-Kitab al-Karim, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi – Beirut.
14. Abu Dawud, Sulayman, Sunan Abi Dawud, eds. Shu‘ayb al-Arna’ut, Muhammad Kamil Qarallah Balli, Dar al-Risalah al-‘Alamiyya, 1st ed., 1430 AH / 2009 CE.
15. Abu ‘Amrah, Fayiz Hassan, and ‘Abd al-Sami‘ Khamees al-‘Arabid, Causes of Ideological Extremism and its Remedies in Light of the Holy Qur’an, Al-Jami‘a al-Islamiyya Journal – Gaza, vol. 25, no. 1 (2017).
16. Al-Azhari, Muhammad ibn Ahmad, Tahdhib al-Lugha, ed. Muhammad ‘Awad Mur‘ib, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi – Beirut, 1st ed., 2001 CE.
17. Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma‘il, Sahih al-Bukhari, ed. Muhammad Zuhayr ibn Nasir al-Nasir, Dar Tawaq al-Najat, 1st ed., 1422 AH.
18. Al-Turki, ‘Abd Allah ibn ‘Abd al-Muhsin, Al-Ummah al-Wasat wa al-Manhaj al-Nabawi fi al-Da‘wah ila Allah, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da‘wah and Guidance – Saudi Arabia, 1st ed., 1418 AH.
19. Al-Tahanawi, Muhammad ibn ‘Ali, Encyclopedia of the Definitions of Arts and Sciences, ed. Dr. ‘Ali Dahrouj, Maktabat Lubnan Publishers – Beirut, 1st ed., 1996 CE.
20. Tayyar al-Islah, The Prophetic Biography’s Missionary Dimension, 1437 AH / 2016 CE, https://www.noslih.com/article
21. Al-Jawhari, Isma‘il ibn Hammad, Al-Sihah Taj al-Lugha wa Sihah al-‘Arabiyya, ed. Ahmad ‘Abd al-Ghafur ‘Attar, Dar al-‘Ilm lil-Malayin – Beirut, 4th ed., 1407 AH / 1987 CE.
22. Al-Damghani, al-Husayn ibn Muhammad, Qamus al-Qur’an or Islah al-Wujuh wa al-Naza’ir fi al-Qur’an al-Karim, ed. ‘Abd al-‘Aziz Sayyid al-Ahl, Dar al-‘Ilm lil-Malayin – Beirut, 3rd ed., 1980 CE.
23. Al-Dhahabi, Muhammad Sayyid Husayn, Al-Tafsir wa al-Mufassirun, Maktabat Wahbah, Cairo.
24. Al-Razi, Abu ‘Abd Allah Muhammad, Al-Tafsir al-Kabir, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi – Beirut, 3rd ed., 1420 AH.
25. Al-Rashid, Muhammad Ahmad, Al-Raqa’iq, Al-Risalah Foundation, 4th ed., 1401 AH / 1981 CE.
26. Al-Rafi‘i, Mustafa Sadiq, The Greatest Spiritual Sublimity and Artistic Beauty in Prophetic Eloquence, ed. Abu ‘Abd al-Rahman al-Buhairi Wa’il ibn Hafiz ibn Khalaf, Dar al-Bashir for Culture and Sciences, 1st ed.
27. Rida, Muhammad Rashid, Tafsir al-Manar, Egyptian General Book Organization, published 1990 CE.

28. Al-Zamakhshari, Jar Allah, Asas al-Balagha, ed. Muhammad Basil ‘Uyun al-Sud, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya – Beirut, 1st ed., 1419 AH / 1998 CE.
29. Al-Zamakhshari, Jar Allah, Rabi‘ al-Abrar wa Nusus al-Akhyar, Al-A‘lami Foundation – Beirut, 1st ed., 1412 AH.
30. Al-Zamakhshari, Mahmud, Al-Kashshaf ‘an Haqa’iq Ghawamid al-Tanzil, Dar al-Kitab al-‘Arabi – Beirut, 3rd ed., 1407 AH.
31. Al-Sa‘di, ‘Abd al-Rahman, Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, ed. ‘Abd al-Rahman ibn Ma‘la al-Luwayhiq, Al-Risalah Foundation, 1st ed., 1420 AH / 2000 CE.
32. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, Jami‘ al-Bayan fi Ta’wil al-Qur’an, ed. Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risalah Foundation, 1st ed., 1420 AH / 2000 CE.
33. Al-Tabari, Muhammad, Jami‘ al-Bayan fi Ta’wil al-Qur’an, ed. Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risalah Foundation, 1st ed., 1420 AH / 2000 CE.
34. Tantawi, Muhammad Sayyid, Al-Tafsir al-Wasit li-l-Qur’an al-Karim, Dar Nahdat Misr for Printing and Publishing, al-Faggala – Cairo, 1st ed., 1997 CE.
35. Al-Tayyar, ‘Abd Allah ibn Muhammad, et al., Al-Fiqh al-Muyassar, Madar al-Watan li-l-Nashr, Riyadh – Saudi Arabia, 1st ed., 1432 AH / 2011 CE.
36. ‘Afifi, ‘Abd al-Razzaq, Mudhakkirah al-Tawhid, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da‘wah and Guidance – Saudi Arabia, 1st ed., 1420 AH.
37. Al-‘Alwani, Taha Jabir Fayyad, Adab al-Ikhtilaf fi al-Islam, International Institute of Islamic Thought, Virginia – USA, 1987 CE.
38. Ghalush, Ahmad, Islamic Da‘wah: Its Principles and Means, Dar al-Kitab al-Misri, 2nd ed., 1407 AH / 1987 CE.
39. Al-Fawzan, Salih ibn Fawzan, Al-Irshad ila Sahih al-I‘tiqad wa al-Radd ‘ala Ahl al-Shirk wa al-Ilhad, Dar Ibn al-Jawzi, 4th ed., 1420 AH / 1999 CE.
40. Al-Fawzan, Salih ibn Fawzan, Sharh Masa’il al-Jahiliyyah by Muhammad ibn ‘Abd al-Wahhab, Dar al-‘Asimah li-l-Nashr wa al-Tawzi‘, Riyadh, 1st ed., 1421 AH / 2005 CE.
41. Al-Fayruzabadi, Majd al-Din, Al-Qamus al-Muhit.
42. Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din, Mahasin al-Ta’wil, ed. Muhammad Basil ‘Uyun al-Sud, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya – Beirut, 1st ed., 1418 AH.
43. Al-Qahtani, Sa‘id ibn ‘Ali, Good Character in Light of the Qur’an and Sunnah, Riyadh, Safir Press.
44. Al-Qahtani, Sa‘id ibn ‘Ali, Fiqh al-Da‘wah in Sahih al-Imam al-Bukhari, General Presidency of Scholarly Research, Ifta’, Da‘wah and Guidance, 1st ed., 1421 AH.
45. Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad, Al-Jami‘ li-Ahkam al-Qur’an, eds. Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfayish, Dar al-Kutub al-Misriyya – Cairo, 2nd ed., 1384 AH / 1964 CE.
46. Al-Kufi, Hanad ibn al-Sari, Al-Zuhd, ed. ‘Abd al-Rahman ‘Abd al-Jabbar al-Firyuwayi, Dar al-Khulafa’ lil-Kitab al-Islami – Kuwait, 1st ed., 1406 AH.
47. Muhammad ibn Lutfi, The Missionary Dimension in the Prophetic Biography, Saaid.net, http://www.saaid.net/aldawah/396.htm
48. Murshid al-Hayali, Humor and Wit in Preaching Discourse, 8 Sha‘ban 1440 AH / 13 April 2019 CE, https://www.noslih.com/article
49. Al-Munajjid, Muhammad Salih, Arabic section of the Islam Q&A Website, retrieved online: 26 Dhu al-Qa‘dah 1430 AH = 15 November 2009 CE.
50. Al-Naysaburi, Muslim ibn al-Hajjaj, Sahih Muslim, ed. Muhammad Fu’ad ‘Abd al-Baqi, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi – Beirut.

المصادر والمراجع:

١. ابن باز، عبد العزيز، مجموع فتاوى العلامة، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.

٢. ابن حبان، محمد، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٣. ابن حبان، محمد، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣.

٤. ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩.

٥. ابن حَزْمٍ، علي بن أحمد، الأَخْلاَقُ وَالسِّيَرُ – – تحقيق : عادل أبو المعاطي، دار المشرق العربي، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.

٦. ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٧. ابن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

٨. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.

٩. ابن عطية، عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ.

١٠. ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١١. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

١٢. ابن ماجة، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٣. أبو السعود، محمد، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٤. أبو داود، سليمان، سنن أبو داود، المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

١٥. أبو عمرة، فايز حسان، وعبد السميع خميس العرابيد، أسباب الغلو الفكري وسبل علاجه في ضوء القرآن الكريم، مجلة الجامعة الإسلامية– غزة، مجلد ٢٥، عدد١ (٢٠١٧).

١٦. الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.

١٧. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.

١٨. التركي، عبد الله بن عبد المحسن، الأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.

١٩. التهانوي، محمد بن علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٦م.

٢٠. تيار الإصلاح، البعد الدعوي في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م، https://www.noslih.com/article
٢١. الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
٢٢. الدامغاني، الحسين بن محمد، قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الثالثة: ١٩٨٠.
٢٣. الذهبي، محمد السيد حسين، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة.
٢٤. الرازي، أبو عبد الله محمد، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٠ هـ.
٢٥. الراشد، محمد أحمد، الرقائق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة: ١٤٠١ هـ – ١٩٨١م
٢٦. الرافعي، مصطفى صادق، السُّمُوُّ الرُّوحِيُّ الْأَعْظَمُ وَالْجَمَالُ الْفَنِّيُّ فِي الْبَلَاغَةِ النَّبَوِيَّة، تحقيق: أبو عبد الرحمن البحيري وائل بن حافظ بن خلف، دار البشير للثقافة والعلوم، الطبعة الأولى.
٢٧. رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م.
٢٨. الزمخشري، جار الله، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
٢٩. الزمخشري، جار الله، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـ.
٣٠. الزمخشري، محمود، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٧ هـ.
٣١. السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.
٣٢. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م
٣٣. الطبري، محمد، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م.
٣٤. طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة الأولى: ١٩٩٧م.
٣٥. الطيّار، عَبد الله بن محمد، وآخرون، الفِقه الميَسَّر، مَدَارُ الوَطن للنَّشر، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٣٢– ٢٠١١.
٣٦. عفيفي، عبد الرزاق، مذكرة التوحيد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ.
٣٧. العلواني، طه جابر فياض، أدب الاختلاف في الإسلام، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا – الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٨٧ م.
٣٨. غلوش، أحمد، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، دار الكتاب المصري، ط٢، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.
٣٩. الفوزان، صالح بن فوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، دار ابن الجوزي، الطبعة: الرابعة ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
٤٠. الفوزان، صالح بن فوزان، شرح مسائل الجاهلية لمحمد بن عبد الوهاب، دار العاصمة للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٥م.

٤١. الفيروزآبادي، مجد الدين، القاموس المحيط.
٤٢. القاسمي، محمد جمال الدين، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٨ هـ.
٤٣. القحطاني، سعيد بن علي، الخُلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، الرياض مطبعة سفير.
٤٤. القحطاني، سعيد بن علي، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.
٤٥. القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية: ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.
٤٦. الكوفي، هناد بن السري، الزهد، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٠٦.
٤٧. محمد بن لطفي، الجانب الدعوي في السيرة النبوية– – موقع صيد الفوائد، http://www.saaid.net/aldawah/396.htm
٤٨. مرشد الحيالي، الفكاهة والطرفة في الخطاب الدعوي، ٨ شعبان– ١٤٤٠هـ، الموافق ١٣ أبريل– ٢٠١٩م https://www.noslih.com/article
٤٩. المنجد، محمد صالح، القسم العربي من موقع (الإسلام، سؤال وجواب)، تم نسخه من الإنترنت: في ٢٦ ذي القعدة ١٤٣٠ هـ = ١٥ نوفمبر، ٢٠٠٩ م.
٥٠. النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.